(358) لان التمني بمعنى السؤال لا يعرف في اللغة. فان قيل: من اين انهم ما تمنوه بقلوبهم عند من قال: انه معنى في القلب؟ قلنا: لو تمنوه بقلوبهم لاظهروه بألسنتهم حرصا منهم على تكذيبه في إخباره، وجهدا في اطفاء امره. وهذه القصة شبيهة بقصة المباهلة، وان النبي (صلى ا عليه وآله) لما دعا النصارى إلى المباهلة امتنعوا لقلة ثقتهم بما هم عليه، وخوفهم من صدق النبي (صلى ا عليه وآله). ومعنى " خالصة ": صافية. يقال خلص لي هذا الامر: اي صار لي وحدي، وصفا لي يخلص خلوصا وخالصة. والخالصة: مصدر كالعاقبة يقال للرجل هذا خلصاني: اي خالصتي ـ من دون اصحابي. قوله تعالى: " ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم وا عليم بالظالمين " (95) آية بلا خلاف. اخبر ا تعالى عن هؤلاء الذين قيل لهم: " تمنوا الموت ان كنتم صادقين " بانهم لا يتمنون ذلك ابدا. قد بينا ان في ذلك دلالة على صدق النبي (صلى ا عليه وآله) من حيث تضمنت انهم لا يتمنون ذلك في المستقبل. وكان كما قال. وقوله: " ابدا " نصب على الظرف: اي لم يتمنوه ابدا طول عمرهم. كقول القائل: لا أكلمك ابدا،. وانما يريد ما عشت. وقوله: " بما قدمت ايديهم " معناه بالذي قدمت ايديهم ويحتمل ان يكون المراد بتقدمة ايديهم: فتكون (ما) مع ما بعدها بمنزلة المصدر. وقوله: " وا عليم بالظالمين " انما خص الظالمين بذلك ـ وان كان عالما بغيرهم لان الغرض بذلك الزجر، كانه قال: عليم بمجازاة الظالمين. كما يقول القائل لغيره، مهددا له: انا عالم بك بصير بما تعمله. وقيل: انه عليم بانهم لا يتمنونه ابدا حرصا على الحياة، لان كثيرا منهم يعلم انه مبطل: وهم المعاندون منهم الذين يكتمون الحق وهم يعلمون.